العنوان فى موضوعه الواجبات على الأولاد لوالديهم

الواجبات على الأولاد لوالديهم هى الحب والطاعة والاحترام والشكر

أما الحب فعاطفة فطر الله الناس عليها فاذا وجد ولد لا يحب والديه فاجعله فى عداد الوحوش والانعام غير الأم التى حملته فى بطنها تسعة أشهر وأشفقت عليه أكثر من شفقتها على نفسها ومنه غير الأب الذى يسعى فى الحصول على ما يلزم لحفظ حياته أحرى بحبه لهما

وأما طاعته لهما فهى الدليل على أنه ممن وهبهم الله عاطفة الحب التى تميزه عن الوحوش والبهائم السائمة وفى طاعة الولد للوالدين فائدة له لأنهما أعرف منه بالنافع له والضار به وأكثر منه خبرة بأمور الدنيا فاذا أمراه برعاية أمر أو اجتنابه تحتم عليه الاصغاء اليهما واطاعة أمرهما والولد الذى لا يصغى الا لما تأمره به نفسه يصير رجلا قاصر العقل ناقص الخبرة بأحوال الدنيا

وأما احترامه إياهما فيكون برعاية الأدب نحوهما فى قوله وفعله فلا يعاملهما معاملة النظراء والأنداد بل معاملة الصغير للكبير والحقير للجليل وقد يجوز أن يعتري الطاعنين فى السن من أخلاقهما ويبدل من عاداتهما ويقلل من قواهما العقلية فلا بد له من احتمال ما يبدو منهما مخالفا للعقل والعادة بالصبر مع اللطف فى ارشادهما الى جادة الصواب ولقد جاء فى الحكم من وقر أباه طالت أيامه

وأما شكره لهما فيجب ألا يحده حد ولا يحصيه عد لأنهما هما اللذان منحه الله بواسطتهما نعمة الحياة وهما اللذان ربياه وأحباه حبا جما



واشتغلا من أجله وكابدا الآلام فى سبيل راحته وينبغى أن يقرن هذا الشكر بالعمل لنفعهما وتخفيف أعباء الحياة عنهما اذا قوست الشيخوخة ظهريهما وأن يكون أداؤه حق الشكر وقيامه بفروض هذا العمل بلا منّ ولا ضجر بل بالصبر والانعطاف لأن أداء هذا الحق لا يعادل ما صادفاه من المشاق العظيمة فى تربيته حتى وصل إلى أن صار شابا يكسب المال بجده ونشاطه ولقد قال تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)

ما يفعله من فاته بر والديه

جاء فى حديث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن من فاته بر والديه فى حياتهما يصلى ليلة الخميس ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب بعدها آية الكرسى خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا سلم منهما استغفر الله خمس عشرة مرة ثم وهب ذلك لأبويه فانه يدرك برهما بذلك (من حاشية الصاوى على الشرح الصغير للشيخ الدردير فى باب جل)

وروى الطبرانى فى معجمه الكبير عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم خمسا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض

وأخرج أبو داود وابن ماجه باسناد حسن عن أبى أسيد الساعدى قال رجل من بنى سلمة هل بقى علىّ من بر أبوىّ شىء يا رسول الله قال نعم

Copyright © King Saud University